اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

النجار

١٨٢

شرح العلامة عصام الدين على رسالة الوضع

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

نحمدك يا من اسبغ علينا سوابغ الحكم • وسوابغ النعم • ونصلي على حبيبك محمد الهادي للأمم • الى الحكم • وعلى آله وصحبه بوجه اكمل واتم • اما بعد فيقول العبد الجاني عصام بن التوفيق • عن سبل التحقيق • العاري بل الحري بنهاية الشكر بعكس عميق • ولكن التحقيق من ابواب الافراح لا حزن عند الانتهاء • الطالب بقصور الشامل على زمرة المحصلين • عند الاذهان • هذه تحقيقات تبلجت سواطع انوارها • عن كلام الائمة • وتدقيقات تستنير لوامع اسرارها • عن افواه من ذوي الابصار • هن بلطفها عطف الافكار • ومن بحسنها العيون النواظر • هي من تحفة تهدى الفوس متاع • وكم الكنانة ارفع • وكيف لا وجلالة قدر المولف ذلك النحرير • يفخر من خصها بطراف التحرير • كحلت عيون العيون افلامه • ومن شيمته وجلالته الفضائل ارقامه • عصر الحقائق لدى العليل • وابداع الطول • فر امتاز بنوع الساعي لمطار عقد الافكار • واحتاز بعصمة الكف نظائر الانظار • حل بعقد ام موجبا لما اذهبه الالقاب • ودل على جمع الكنوز بعبارات ابد الالقاب • وانا الفقير الحقير مع توزع البال • وتشتت البال • فيه اهتديت وابرزت ابدع ما فيه تنبيها محسنا وهذا كما قيل شعر من غير عورا • وتمعنا فيه مواضع شتى تحقيقات تم بعد تم بعيده كاتبة • تملي الاذوبين موضوعية • والمرجو اذا الاحضار التحول بحلية الحضرة • التي لا تسلك سلك الاعتسار • من الحنفي من الهداية بحق موجود • بمن جعل الله له نورا فما له من نور • عسى ان يتلقى بعين الرضى • وما سمع اذ نادى بلا الكفا • والله الموفق والهادي • وبه ازمة الامال • قال العلامة خاتمة المحققين عضد الملة والدين هذه فائدة تشتمل على مقدمة وتقسيم وخاتمة ووجه الترتيب ان المذكور فيها اما ان يكون مقصودا او ما يتبع عن المقصود او ما يتبع عنه المقصود والاخير الاول والاول المقدمة والثاني الثالث والثالث

قال الشيخ العلامة زاده علم الوضع علم باحث عن تقسيم الوضع وتقسيمه الى الشخصي والنوعي والعام والخاص وبيان حال وضع الذوات والمبنيات التي تغيرت لكل من الاحوال وموضوعه وغايته ومنفعته

بعد فوائد على مقدمة وتقسيم والظاهر انه زائد فيها فلم الظاهر بل عليه اعادته منكم ابطال الفائدة ولما كان الوضع هنا عبارة عن تخصيص لفظ بشيء يفهم الفائدة عند ادراك الاول ولا يخفى ان ذلك لا يتصور الا بعد تصور الموضوع له والموضوع له قد يتصور بخصوصه وقد يتصور باعتبار امر صادق عليه الاول ما افاده بقوله المفرد اللفظ قد يوضع لشخص بعينه وذلك بان تكون الصورة المشخصة ملحوظة في الذهن ويوضع اللفظ بازائه كما وضع لفظ زيد للشخص المعين واشار الى الثاني بقوله وقد يوضع له لشخص بعينه باعتبار امر عام وذلك بان يعقل امر مشترك بين مشخصات محصورة او غير محصورة ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يفهم ولا يراد عند الاطلاق ذلك اللفظ الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع ووسيلة ومرآة للموضوع له لا انه الموضوع له فالوضع كلي والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الاشارة فان الواضع تصور معنى قولك كل مشار اليه مفرد مذكر وجعل اللفظ هذا بازاء كل واحد بخصوصه من الافراد المندرجة تحت الاجمال اي فلانه موضوع بازاء كل واحد بخصوصه موضوعه وسمي له المشخص حينئذ لا يفيد المشترك فلا يقال هذا ويراد به مفهوم كلي مشار اليه لغة اي يقال جاءني هذا ويراد جاءني مشار اليه مفرد مذكر بل لا يفيد بهذا الا واحد متشخص ومن ثم قالوا انه بعد العلم بحيث ان هذا يكون وضعا عاما لان التصور المعتبر فيه عام وهو المشترك بين تلك الافراد ويكون الموضوع له خاصا لان المراد ان الموضوع له هو كل واحد من خصوصيات تلك الافراد لا المفهوم المشترك بينها وقد يكون الوضع كليا والموضوع له كذلك كما اذا تصور مفهوما كليا وعين لفظا بازائه بهذا يسمى وضعا عاما لموضوع له عام كوضع الانسان لمفهومه ولم يتعرض له لانه غرض لا يتعلق به ها هنا واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فمستحيل لان الكليات لا يدرك بها مشخصا اجمالا وذلك كاف والوضع للمشخصات وليست المشخصات كذلك بالقياس الى كلياتها كما لا يخفى في كلامه وأقول قد استعمل كثيرا من ذلك الوضع على قسمين وضع عام ووضع خاص وان الموضوع له ايضا على قسمين عام وخاص وضرب الاقسام في الاقسام اربعة فالثلاثة منها ممكنة بل متحققة وواحد منها ممتنع لا كما اشكل علينا تمثيل

واجيب بان الحكم بالاستحالة باعتبار الملاحظة الحاصلة من ملاحظة الجزئيات والالتزام لا يستلزم الجزئيات والالتزام يتوقف عليه وضع اللفظ وهو لا يتوقف الا على ما ذكر او يقال ان الحكم عليه بالاستحالة باعتبار ما علم من حال الواضع من كونه حكيما وحكمته مقتضية بعدم صدور الفعل العبث عنه ان لم تعقل الجزئيات من جهة الوضع للكلية لا يمكن تعقل الكلي بنفسه ويمكن الجزئي والاتيان به الا التوسط في الجزئيات الغير المنحصرة فانه انما تلاحظ بواسطة امر يشملها وكونه مع صدور العبث منه مستحيل لا يعقل الا بحكمة كمال المتبع بها على لا اقتصار من العقل على الفرد المتنوع ثم قد يتوقف عليه في علم الحكيم

علم المنتزع وهذا علم نافع في الغاية لا ان لهم يروون بعض وتفرقه ...

فال الشيخ ... لوضع واحد من غير المشترك ...

اذ يستعمل استعمال الشيء بجميع افراده جميعا ...

استشكل الحكم بالاستحالة بان هذا القسم ... بان الكليات موجودة ... بالاعتبار ... فتعقل ذلك ...

Copyright © King Saud University